mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول)08(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الثمانون في مدارسة الفصول باختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للحافظ ابي الفدى - 00:00:00

اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي رحمه الله وبلغنا الى خصائص النبي عليه الصلاة والسلام فقسمها الى قسمين خصائصه عن الانبياء وخصائصه عن الامة صلى الله عليه وسلم نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:00:29

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في كتاب الفصول في في اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فصل ومما يشترك فيه - 00:00:58

هو والانبياء عليهم الصلاة والسلام انه صلى الله عليه وسلم كان تنام عيناه ولا ينام قلبه. وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام وجاء في الصحيح تراصوا في الصف فاني اراكم من وراء ظهري - 00:01:17

فحمله تأثير على ظاهره والله اعلم وقال ابو نصر بن الصباغ كان ينظر من ورائه كما ينظر من قدامه. ومعنى ذلك التحفظ والحس وجاء في حديث رواه ابو يعلى المنصري في مسنده عن انس رضي الله عنه مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم يصلون - 00:01:34

نعم هذا الفصل في خصائصه عليه الصلاة والسلام عن امته وما اشترك فيه مع الانبياء فمن ذلك انه تنام عيناه ولا ينام قلبه وهكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام تنام - 00:01:55

اعينهم ولا تنام قلوبهم ومن ذلك انه يراهم من ورائه كما قال في حديث تسوية الصفوف فاني اراكم من وراء ظهري او من خلفي الثانية ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء في قبورهم - 00:02:15

حياة برزخية لا نعلم كيفيتها لكنها اكمل من حياة الشهداء وليست كحياة اهل الدنيا الادميين بل حياة برزخية لائقة بهم وهذي الحياة البرزخية لا لا تستدعي ان يدعون ويخاطبون ويسألون ويدعون كما كان في الدنيا - 00:02:36

فمن فعل ذلك اشرك بهم مع الله بهذا الدعاء والسؤال واللهج واللجأ اليهم نعم القسم الثاني من الخصائص ما كان مختصا به دون امته. وقد يشاركه في بعضها الانبياء وهذا هو المقصود الاول فلنذكره مرتبا على ابواب الفقه. نعم - 00:03:04

ذكر القسم الاول ما اختص به صلى الله عليه وسلم وامته عن الانبياء قبله واممهم القسم الثاني ما اختص الله به نبيه عن امته وجماع ذلك ان الله اوجب عليه اشياء لم يوجبها على امته - 00:03:26

وحرم عليه اشياء لم يحرمها على امته كما حرم عليه الصدقة اجاز له اشياء لم تجز لامته فاجاز له ان يزيد على اربعة نسوة وليس لامته ان يجمعوا فوق اربعة من النسوة - 00:03:47

هذا جماع ما يفرق به نبينا عليه الصلاة والسلام عن امته ولانها مسائل عديدة رتبها حسب ابواب الفقه فبدأ بالايمان وما يليه نعم قال رحمه الله كتاب الايمان فمن ذلك انه كان معصوما في اقواله وافعاله لا يجوز عليه التعمد ولا الخطأ الذي يتعلق باداء الرسالة ولا يقر فيبقى عليه - 00:04:12

فلا فلا قال تعالى ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. نعم في باب التبليغ لتبليغ الوحي ودين الله وهو من الايمان فانه لا يجوز عليه الخطأ والغلط وهذه مسألة تسمى عند العلماء بمسألة عصمة الانبياء - 00:04:42

والصحيح ان الانبياء معصومون في امور ثلاثة الاول بما يبلغونها عن الله فلا يلحقهم فيه خطأ ولا غلط ولا نقص ثانيا معصومون من

كبائر الذنوب فلا تقع منهم ثالثا معصومون من ان يقروا وان يستمروا على - 00:05:04
صغير فهذا الانبياء معصومون منه في قوله جل وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ما ينطق عن الهوى يرجع اما الى القرآن واما الى النبي عليه الصلاة والسلام والخلاف بينهما خلاف تنوع - 00:05:28
لا اختلاف تضاد وتعارض نعم ولهذا قال كثير من العلماء لم يكن له الاجتهاد لانه قادر على النص وقال اخرون بل له ان يجتهد ولكن لا يجوز عليه الخطأ وقال اخرون بل لا يقر عليه. نعم - 00:05:52
لا اجتهاد مع النص لان النص حاكم نبينا اجتهاده من وحي الله له لكن لا يقره الله على خطأ من ذلك انه اجتهد في موضوع الاسارى اسارى بدر ومال الى قول من - 00:06:12
ابي بكر انه يفادى بهم لم يقره الله جل وعلا فانزل عليه قوله وما كان نبي ان يغل ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة اه لا في انزل الله عليه قوله جل وعلا ما كان لنبي ان يكون له اسرى - 00:06:29
حتى يسخن في الارض الاية في الانفال فان الانفال نزلت في معركة بدر وال عمران في معركة احد. اي او جملة من ال عمران في معركة احد اجتهد ثم لم يقره الله على ذلك - 00:06:50
نعم فعلى الاقوال كلها هو واجب العصمة. لا يتصور استمرار الخطأ عليه بخلاف سائر امته فانه يجوز ذلك كله على كل منهم منفردا. اذا وقع الخطأ فلا يقر عليه فاذا اقر عليه عرفنا ان الذي وقع فيه ليس بخطأ عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:07:15
فاما اذا اجتمعوا كلهم على قول واحد فلا يجوز عليهم الخطأ كما تقدم هذا في الامة الامة في مجموعها لا تجتمع على خطأ وضلالة وهذا اصل مشروعية الاجماع كما جاء في الحديث لا تجتمع امتي على ظلالة - 00:07:39
والخطأ من الضلالة نعم ومن ذلك ما ذكره ابو العباس ابن القاصي انه كلف وحده من العلم ما كلف الناس باجمعهم واستشهد البيهقي على ذلك بحديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين انا نائم اذا اوتيت بقدح - 00:07:59
فيه لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يجري في اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله؟ قال العلم رواه مسلم - 00:08:22
الخاصة الثانية لنبينا على امته في باب الايمان انه اعطي من العلم والوحي ما يسع امته كلهم يسع جميع امته ومن هذا قول الله جل وعلا سنلقي عليك قولا ثقيلا - 00:08:37
من شدة الوحي وثقله نعم ومن ذلك انه كان يرى ما لا يرى الناس حوله. هذه الخصيصة الثالثة في باب الايمان العلم يرى اشياء لا يراها الناس حوله اما مما يكشفه الله عز وجل له من الغيب - 00:08:57
او ما جعل الله له خصيصة ان يرى الناس من ورائه صلى الله عليه وسلم. نعم ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها هذا جبريل يقرأ عليه السلام. قالت رضي الله عنها - 00:09:15
عليه السلام يا رسول الله ترى ما لا نرى ترى ما لا نرى اي ترى جبريل ولا نراه نحن هذا من الخصائص التي اتاها الله نبينا على امته صلى الله عليه وسلم نعم - 00:09:32
وعنها رضي الله عنها في حديث الكسء في حديث الكسوف الذي في الصحيحين والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اذا اعلمه الله اشياء لا تطيقها امته من شدة ما اتاه الله - 00:09:48
فهذا من الايمان او من العلم الذي خصه الله به ولم يخص به امته وكل من كان بالنبي الصق وبسنته اليقط كان ادل على هذا العمل الذي يدل عليه والفقه الذي يؤتاه. نعم - 00:10:06
وقال البيهقي حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن علي بن دحيم حدثنا احمد بن حازم الغفاري حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مورق - 00:10:26
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا كورة حتى ختمها ثم قال اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها - 00:10:42

قدر اصبع الا ملك واضع جبهته ساجدا لله. والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعودات تجأرون الى الله. والله لوددت اني شجرة تعظد. تعظد. رواه ابن ماجة احسن الله اليك - 00:11:02
شاهدوا هذا الحديث اللي رواه البيهقي وابن ماجة انه قال اني ارى ما لا ترون واعلم ما لا تعلمون لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اذا هذا من دلائل ان الله عز وجل علمه وكلفه - 00:11:22
ما لا مدى للخلق بالعلم به؟ نعم قال البيهقي يقال ان قوله شجرة تعضد من قول ابي ذر رضي الله عنه والله اعلم نعم هل قال النبي ذلك يا ليتني شجرة تعضد - 00:11:40
قيل موقوف على ابي ذر وقيل انه قاله وقد ثبت عن ابي بكر انه قال تمنيت اني شجرة تعضد فتحرق ولا اكون شيئا اي من شدة الامر وهوله التكليف وفي الحساب عليه بعده - 00:11:59
نسأل الله لطفه. نعم ومن ذلك ان الله امره ان يختار الاخرة على الاولى وكان يحرم عليه ان يمد عينيه الى ما متع به الى ما متع به المترفون من اهل - 00:12:18
ودليله من الكتاب العزيز الطاهر من من الكتاب العزيز ظاهر نعم من خصائص النبي رابعا التي خصه الله بها عن سائر امته ان الله نهاه ان يمد عينيه الى متع الدنيا - 00:12:31
كما امتع بها غيره ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه رزق ربك خير وابقى فهذا نهي من النبي من الله لنبيه ان - 00:12:49
يمد عينيه ويتمنى ما متع الله به غيره من اهل الترف في الدنيا فهذا مؤسسة الرابع عن امته. القصصة الخامسة في الشعر الشعر لا ينبغي لرسول الله بل هو منقصة في حق النبي وما علمناه الشعر وما ينبغي له - 00:13:07
لا يليق به لان الشعر لا يستقيم مع الوحي كتابا وسنة وليس هو منقصة بل الاتصاف به في غير وجهه منقص لصاحبه لان الكم الكنبين برئوا من الشعر. ما ينبغي لهم ذلك - 00:13:28
من اختلاف المفاهيم واضطراب الموازين في الازمان المتأخرة ان الشاعر هو الذي يقدم ويقاد ويهدى له ويعطى الاموال ويستأجر على شعره الساعات الطوال علشان يلوط بلسانه ما يأخذ به من الاموال - 00:13:50
وصار هو المقدم والعالم الفقيه في كتاب الله وسنة رسوله وبدينه يؤخر هذي من المصائب ومن الرجايا التي تدل على اختلاف المفاهيم واضطرابها واضطراب القيم وفساد الزمان بفساد اهله نعم - 00:14:12
ومن ذلك انه لم يكن له تعلم الشعر. قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي ما ابيت ان انا شربت ترياقا او تعلمت - 00:14:37
تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي رواه ابو داوود. الشاهد او قلت الشعر من قبل نفسي فلم يقل الشعر لم يقرضه ولم ينشئه عليه الصلاة والسلام. تمثله ولهذا اقر لبيد بن ربيعة لما قال الا كل ما خلا الله باطل. قال صدقت - 00:14:54
وكذبه بقوله وكل نعيم لا محالة زائل. قال كذبت هي اخطأت ان نعيم الجنة لا يزول. اخرجه البخاري وغيره وجاء ايضا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم مضى يمشي ارتطم اصبعه الشريف بحجر - 00:15:17
فدمي انجرح يصبحه فقال عليه الصلاة والسلام متمثلا هل انت الا هل انت الا اصبع دميتي وفي سبيل الله ما لقيتي هذا من باب التمثل لا من باب انشاء الشعر - 00:15:38
وكان يحب ان يسمع قصيدة وشعر حسان كعب بن مالك عبد الله ابن ابي روى عبد الله ابن ابي رواحة رضي الله عنهم وسمع قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد وكافأه عليها بردته - 00:15:57
لما جاء معتذرا الى النبي عليه الصلاة والسلام. المقصود ان الشعر لا يليق برسول الله لقوله جل وعلا وما علمناه الشعر وما ينبغي له. ولقوله في الحديث ها هنا وما نظمت - 00:16:20
او قلت الشعر من قبل نفسي تمنى انه يشرب سما او ترياقا ولم يقل الشعر من قبل نفسه عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابو داوود

والحديث في كلام لاهل العلم - 00:16:35
انما معناه في عدم قول الشعر ثابت في الادلة نعم ولهذا قال اصحابنا كان يحرم عليه تعلم الشعر قال ومن ذلك قال اصحابنا يعني الشافعية كان يحرم عليه على النبي عليه الصلاة والسلام تعلم الشعر - 00:16:52
وفيه ان الشعر يتعلم يعلم بحوره ويعلم مريضه ونظمه ورجسه ولم يتعلمه عليه الصلاة والسلام لانه لا يليق به وكل من كان لرسول الله اليق كلما كان عن الشعر ابعد - 00:17:12
فهذا الامام الشافعي وش يقول يقول رحمه الله ولولا ان الشعر بالعلماء يزري ينقصوا قدرهم وحقهم وفاضل لهم ولولا ان الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيدي لبيد بن ربيعة احد شعراء العرب المشاهير وصاحب المعلقات - 00:17:33
وقد اسلم في اخر حياته رضي الله عنه نعم قال ومن ذلك انه لم يكن يحسن الكتابة اه هذي الخصيصة الخامسة عن امته انه لا يحسن القراءة ولا الكتابة لانه نبي الاميين صلى الله عليه وسلم - 00:17:58
ها السادسة زين السادسة انه ما كان يحسن الكتاب والقراءة قال الله جل وعلا وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات - 00:18:16
في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون. نعم قالوا وقد كان يحرم عليه ذلك قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل - 00:18:35
وقال تعالى اذا هو رسول امي. والام الذي لا يقرأ ولا يكتب وفيه قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين انا امة امية لا نقرأ ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا - 00:18:52
بعد الثلاثين والشهر وهكذا وهكذا وهكذا وعد تسعا وعشرين صلى الله عليه وسلم نعم وقال تعالى وما كنت تتلو من كتاب من وما كنت تتلو من قبله من كتابه. اية العنكبوت نعم. نعم. وقال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك - 00:19:08
اذا لارتاب المبطلون وقد زعم بعضهم انه قال بعدها بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون. يحفظون وان كانوا لا يقرأون ولا يكتبون. نعم - 00:19:32
وقال وقد زعم بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى تعلم الكتابة. وهذا قول لا دليل لا دليل عليه فهو مردود. نعم هذا قول لبعضهم يذكر عن ابن حزم - 00:19:51
انه تعلم الكتابة وهذا قول ضعيف بناء على ما جاء في رواية حديث عون ابن عبد الله عن ابيه بن مسعود قال لم يمت رسول الله وسلم حتى كتب وقرأ - 00:20:05
لكنه من رواية اه مجالد وهو مجاد ابن سعيد وقد ضعفوه نعم الا ما رواه البيهقي من حديث ابي عقيل يحيى ابن المتوكل عن مجارد عن عون ابن عبد الله عن ابيه قال لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:17
حتى كتب وقرأ. وقال مجالد فذكرت ذلك للشعبي فقال قد صدق قد سمعت من اصحابنا يذكرون ذلك ويحيى هذا ومجادلد فيه كلام وهكذا ادعى بعض علماء المغرب انه كتب صلى الله عليه وسلم صلح الحديبية - 00:20:36
فانكر ذلك عليه اشد الانكار وتبرء وتبرئ من قائله على رؤوس المنابر وعملوا في الاشعار. نعم في صلح الحديبية وكان في في شهر ذي القعدة من السنة السادسة صالح النبي المشركين - 00:20:55
وكتب علي بسم الله الرحمن الرحيم فابى سهيل بن عمرو كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فابى قال لعلي امحوها قال والله لا امحوها. قال ارني موظعها فاراه فحكها النبي بيده - 00:21:15
دل على انه لا يقرأ ولا يكتب عليه الصلاة والسلام. والا لما قال لعلي ارني مكانها. نعم وقد غره في ذلك ما جاء في بعض رواية البخاري فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله - 00:21:30
وقد علم ما معنى ما جاء في البخاري انه اخذ فكتب يعني امر عليا يكتب ولهذا يقال كتب الامير اذا امر من تحته ان يكتبوا ولم يكتب او يباشر الكتابة بنفسه - 00:21:48

نعم وقد علم ان المقيد يقضي على المطلق نعم لانه امر علي ان يكتب هذا مقيد وامر وكتب مطلق في حكم بالمطلق يقضى بالمطلق على المقيد. نعم ففي الرواية الاخرى فامر عليا فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. صلي وسلم على رسول الله - 00:22:05

هذه الخصيصة السادسة انه لا يقرأ ولا يكتب يمكن نجعلها خصيصا ايش السادسة والسابعة عدم القراءة وعدم الكتابة لكن لما كانتا صارت خصيصة واحدة نقف على الخصيصة السابعة ونسأل الله ان يلهمنا واياكم رشدنا - 00:22:30

وان يجعلنا ممن اتبعوا نبينا حق اتباعه واجلوه حق اجلاله تنال من الله مرضاته باتباعهم رسوله والذب عنه وحبه والانتصار له ولسنته ولدينه عليه الصلاة والسلام نكتفي بهذا والله اعلم والحمد لله رب العالمين - 00:22:53

- 00:23:15